

# دور المتحف في تعزيز الاستدامة

إيمان صلاح عمر

## مُلخَص البَحْث

تعد قضايا الاستدامة واحدة من أهم القضايا المعاصرة ومحور فعال من محاور التنمية المستدامة. فالعالم يواجه العديد من التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية، لذا أصبحت الاستدامة عاملاً مؤثراً في كافة التحديات وسبل حلها وتلبية الاحتياجات. إذ تساهم الاستدامة في التوازن السليم بين البيئة والعدالة الاجتماعية بما يحقق الانتعاش الاقتصادي للمجتمعات. أثارت قضايا الاستدامة اهتمام المؤسسات الثقافية، وفي طليعتها المتاحف باعتبارها تولي اهتمام خاص لخدمة وتنمية المجتمع، فضلاً عن دورها المحوري في صون واستدامة التراث المادي وغير المادي، وهو الدور الذي امتد لإستدامة مختلف عناصر هذا التراث، مصادره، ومظاهره. ومن جانبها، تعمل المتاحف علي تطبيق أبعاد الاستدامة المختلفة في شتى الوظائف والأدوار المعني بها المتحف. وذلك إيماناً بالدور الخدمي والتنموي للمتاحف في كافة القضايا العالمية التي تحدث تأثيراً مباشراً في كافة المجتمعات المتنوعة. محاولة في ذلك الكشف عن كافة الجوانب والأبعاد الخاصة بالاستدامة، وتعمل أيضاً على التوعية بهذه الأبعاد. وتعتبر الاستدامة البيئية، واستدامة التقاليد من حرف وصناعات وثقافات ذات صلة هي الأبعاد الأكثر أهمية وإهتماماً فعلياً في المتاحف.

تستكشف هذه الوثيقة فرص تلاقي المتاحف والاستدامة والتكامل بينهم، وتسلط الضوء على أهمية المبادرات المستدامة وتأثيرها على المجتمع وقطاع المتاحف. وعليه، تهدف هذه الورقة إلي:

١. الوقوف علي دور المتاحف في نشر الوعي بقضايا الإستدامة، وتقديم الحلول والمقترحات التي يمكن

للمجتمع علي مستوي المؤسسات والأفراد تبنيها لتحقيق محاور الاستدامة المختلفة.

٢. تقييم دور المتاحف في تحقيق الاستدامة علي مختلف الأصعدة من خلال تحليل التجارب

والفعاليات المختلفة التي تقدمها.

**الكلمات الدالة:** الاستدامة، التنمية المستدامة، المتاحف، مجتمع المتحف، المتاحف الخضراء.

## Abstract

Sustainable development is widely recognized as one of the most pressing contemporary issues. Sustainable development has become integral to today's global challenges and needs. Sustainable development contributes to the achievement of economic recovery by maintaining a balance between the environment and social justice. In recent years, sustainability issues have received significant attention from cultural institutions, particularly museums, since museums place a high priority on the development and service of society. Furthermore, they play a crucial role in preserving and sustaining tangible and intangible heritage. In addition, they sustain the multitude of elements, sources, and manifestations that form heritage. Consequently, museums are committed to integrating sustainability into their functions and roles. As a result, museums recognize that they serve and develop global issues directly affecting various societies globally. An attempt to reveal all aspects and dimensions of sustainability and raise awareness of these dimensions. Environmental sustainability and the sustainability of traditions of crafts, industries, and related cultures are the most significant dimensions of interest in museums.

This paper explores the intersection of museums and sustainability. It highlights the importance of sustainable initiatives and their impact on the museum sector and vice versa. Therefore, it aims at:

1. Standing up for museums role in sustainability awareness. It provides solutions that society at the institutional and individual levels can adopt to achieve sustainability.
2. Evaluating museums role in sustainability at different levels by analyzing their various experiences and activities.

**Keywords:** Sustainability; sustainable development; Museums; Museum Community; Green Museum.

## مقدمه

تلعب المتاحف دوراً ملموساً في الحفاظ على تراثنا الثقافي وتثقيف الجمهور، ومشاركته في قضاياها المختلفة. وبالرغم من ذلك، تزايد الوعي في السنوات الأخيرة بضرورة اعتماد المتاحف لممارسات مستدامة وتعزيز فرص نشر هذه الممارسات داخل المجتمع والتوعية بأهميتها وآثارها على المجتمع. ومن ثم توسعت المتاحف في تبني مبادرات الأستدامة ودمجها في أنشطة المتحف المختلفة من عروض، أنشطة تعليمية ومجتمعية وفعاليات مختلفة؛ فضلاً عن تشجيع الهيئات الإدارية لتحويل المتاحف لمتاحف خضراء أو علي الأقل التحول التدريجي في أنظمة التشغيل بالمتاحف نحو الموارد المتجددة والمستدامة. وعليه، تستكشف هذه الورقة أبعاد إلتقاء المتاحف والاستدامة، وتسلط الضوء على أهمية المبادرات المستدامة وتأثيرها على قطاع المتاحف.



بدأ استخدام مصطلح الاستدامة بشكل مباشر منذ أواخر الثمانينات. وإن سبق ذلك ظهور المصطلح في بعض السياقات، فبعد انطلاق الحركة البيئية المعاصرة تم استخدام مفهوم الاستدامة لأول مرة من قبل مجلس الكنائس العالمي في عام ١٩٧٤، والذي أوضح أن المجتمع لن يكون مستدامًا دون التوزيع العادل للفرص والمشاركة في اتخاذ القرارات الاجتماعية ومالم يكن الحاجة للغذاء في أي وقت أقل بكثير من القدرة العالمية على توفيره، ومالم تكن الانبعاثات الملوثة أقل بكثير من قدرة النظم البيئية على امتصاصها.<sup>١</sup> وقد برز هذا المفهوم عندما نشرت لجنة الأمم المتحدة المعنية بالبيئة والتنمية تقرير برونديتلاند في سنة ١٩٨٧. وتم فيه تعريف الاستدامة بأنها: "تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة."<sup>٢</sup> وهو تعريف يُظهر ضمناً الأبعاد الاقتصادية والبيئية وكذلك الاجتماعية للاستدامة.

فقد اتسمت البيئة بالقدرة على إحداث الاستدامة الذاتية، وهو ما يمكن أن نراه في ابداع الخالق في التوازن ما بين دورة الحياة على الأرض من أمطار، وأنهار وأبحار، وتراكب أنظمة الغذاء لمختلف الكائنات الحية بما يحفظ التوازن الدائم بينها. ومن ثم كان هناك توازن دائم في الموارد وكذلك الموارد المتجددة كالطاقة، والأكسجين، إلخ. ولكن مع تزايد أعداد البشر، والتطور الصناعي بات تدخل الإنسان كارتياً في الكثير من الحالات. إذ باتت بعض الموارد مهددة بالإنذار، إلى جانب تزايد معدل انقراض الحيوانات بسبب الصيد الجائر، حدوث تغير مناخي بسبب ارتفاع الحرارة الناتج عن انبعاثات الصناعة، فضلاً عن تزايد نسبة ثاني أكسيد الكربون، وغيره من الغازات الضارة. وبالتالي باتت الحياة على الأرض مهددة، ومن ثم، بدأ الإنسان يلحظ التأثير السلبي لسلوكه فكان ذلك دافعاً للتفكير في استعادة قدرة البيئة على تحقيق الاستدامة، أو ضرورة أن يكون للإنسان دوراً في تحقيق الاستدامة. وقد ناقش العديد من الخبراء مفهوم الاستدامة، ومجالات تطبيقها، ويمكن أن نشير لبعض هذه المفاهيم على النحو التالي:

١. عرف فيدمان (Veiderman) الاستدامة بأنها: "رؤية المستقبل التي تمكن العالم وتساعد على تحديد خارطة الطريق، وتمكنه من التركيز على مجموعة القيم والمبادئ الأخلاقية التي يتم الاسترشاد بها في كافة المجالات والأعمال". فقد كشف هذا التعريف بعداً آخرًا للاستدامة حيث يرى فيدمان من وجهة نظره أن الاستدامة هي أسلوب حياة وليست مجرد ظاهرة مؤقتة أو بالأمر العارض. ومن جانبه، فقد ركز على فكرة تطور الاستدامة ليتعدى حدود ومنطق الاستدامة البيئية ليصل بذلك إلى الجوهر المرجو للاستدامة في كافة الممارسات الحياتية والأخلاقية.<sup>٣</sup>

Dresner, (2008), 1

Dresner, (2008), 1492

Munier, (2005), 3

١

٢

٣



٢. فيما ذهب Dale Jamieson في قراءاته لمفهوم الاستدامة على إنها وسيلة وليست غاية من شأنها أن تساهم في بناء القدرات المجتمعية، والعمل على إحداث التوازن المطلوب فيما بين تلبية احتياجات الحاضر مع العمل على الاهتمام بالاحتفاظ بهذه الاحتياجات في الوجود بما يساهم في الحفاظ على مصالح المستقبل. وهي رؤية أقرب لتعريف الأمم المتحدة المذكور سابقًا والذي يستند على ضرورة النظر للمستقبل والحفاظ على موارد الحاضر من أجله.<sup>٤</sup>

ويرجع هذا الاهتمام بالاستدامة، والحث على تقديم اطروحات ونقاشات مختلفة تبني ضرورة التوعية بالاستدامة في المجالات المختلفة مع طرح كل التجارب الرائدة لإلهام المجتمعات، المؤسسات، والأفراد لمشاركة رؤيتهم وابداعتهم أو علي الأقل تبني التجارب الناجحة دوليًا. ويرجع هذا الاهتمام بالاستدامة حيث تزايد مساعي دول العالم لتحقيق الازدهار والتقدم في كافة المجالات، لاسيما الجانب الاقتصادي دون الأخذ في الاعتبار بضرورة مراعاة البعد البيئي والثقافي للاستدامة، قد يكون ذلك ناتج عن عدم الوعي بضرورة التوازن بين مختلف جوانب الاستدامة أو عن عدم القدرة على إحداث التوازن المطلوب بين أبعاد الاستدامة، لاسيما بالدول النامية .

## أبعاد الاستدامة وتطبيقاتها في المتاحف

المتحف "مؤسسة دائمة غير ربحية تعمل في خدمة المجتمع، يقوم بالبحث وجمع وصون وتفسير وعرض التراث المادي وغير المادي، مفتوح للجمهور، متاح وشامل ومعزز للتنوع والإستدامة، كما تعمل المتاحف وتتواصل بطريقة أخلاقية ومهنية بمشاركة المجتمعات المختلفة لتقديم تجارب متنوعة في التريبة والإستمتاع والتأمل وتبادل المعرفة".<sup>٥</sup> صون الإرث المادي بالمفهوم الشامل، وما يحمله في طياته من تراث لامادي يمثل الصورة الشاملة لوظيفة المتحف. إذ أن الصون بمفهومه الشامل لا يقتصر على أعمال الجمع والحفظ المادي، وإنما تنمية الاستفادة من هذا التراث والعمل على استدامته كموارد غير متجددة. وانطلاقًا من هذا الدور تم استحداث مصطلح الاستدامة في التعريف الحالي للمتحف الصادر في أغسطس ٢٠٢٢.<sup>٦</sup> ولكن السؤال المطروح الآن: هل تعد عملية صون المقتنيات المتحفية بمثابة الانعكاس الوحيد للاستدامة داخل المتاحف؟ وما هي الآليات التي استحدثتها المتاحف في سبيل تمثيل ممارسات الاستدامة بها كمؤسسات مجتمعية رائدة؟ بالتأكيد لم يقتصر المتحف في تفعيل الإستدامة على صون المقتنيات، ولكن امتد هذا الدور بصورة ملموسة ليشمل أنشطة وفعالية المتحف المختلفة المقدمة للمجتمع، وتلك التي تستند بالضرورة على مشاركة المجتمع ونشر التقاليد والثقافات الإيجابية بين أفرادها. وقد لمست المتاحف العديد من السبل لتحقيق هذا الدور.

Jamieson, (1998), 184-186

Morelli, (2011), 3

Peter Glavič & Lukman, (2007), 1877

٤

٥ راشد، (٢٠٢٣)، ٨.

٦ راشد، (٢٠٢٣)، ٣٨٤

٧

٨



لقد أدى ظهور القضايا البيئية ذات النطاق العالمي في الثمانينات والتسعينات مثل استنفاد الأوزون وتغير المناخ إلى لفت الانتباه إلى الزيادة الملحوظة في معدل ونطاق التغيرات البيئية. وهو ما أدى لظهور مفهوم الاستدامة البيئية. إذ تعد الاستدامة البيئية نوعاً مستقلاً عن الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية ولكن ليس منفصلاً عنه،<sup>٧</sup> حيث تعد الاستدامة البيئية هي مفهوم واسع يشتمل على العديد من المحاور الفرعية الأكثر تخصصية. لتشمل علي سبيل المثال "التقنين البيئي"، ويقصد به مجموعة المبادئ القانونية والممارسات واللوائح والسياسات والتوجيهات والقوانين التي تؤثر على كل من البيئة والسكان في كل بلد أو اتحاد. والهدف من هذا النظام هو العمل على تحسين البيئة ونوعية الحياة.<sup>٨</sup> وهناك أيضا مفهوم "استراتيجية الإدارة البيئية"<sup>٩</sup> وهو نظام فرعي تم إنشاؤه لإدارة الأداء البيئي وهو عبارة عن مجموعة من أدوات ومبادئ مصممة لتوجيه وتخصيص الموارد وإسناد المسؤوليات والتقييم المستمر للممارسات والإجراءات والعمليات التي تحتاجها الصناعات أو الشركات أو الوكالات الحكومية لدمج الاهتمامات البيئية في الأعمال اليومية أو الممارسات الإدارية. كما يضمن نظام الإدارة البيئية تحديد القضايا البيئية والتحكم فيها ومراقبتها بشكل منهجي. إذ يوفر هذا النظام آلية للاستجابة للظروف والمتطلبات البيئية المتغيرة وتعزيز التحسين المستمر.<sup>١٠</sup> وقد أظهر كلاً من واسيم وكوتا الفرق فيما بين مفهوم الاستدامة والحفظ، موضحاً في ذلك أن الاستدامة هي بمثابة حالة يمكن أن تستمر لفترة طويلة على نفس المستوى مع مراعاة الاحتياجات البشرية والموازنة البيئية، فيما يدعو مفهوم الحفظ إلى الحفاظ على النظام البيئي بشكل متكامل بغض النظر عن الأغراض والمتطلبات البشرية.<sup>١١</sup>

ولعل هذا الدور يتضح من خلال الفعاليات والأنشطة التي يقوم بها المتحف حول أنشطته الدورية كالعروض المتحفية والأنشطة والفعاليات التي تهدف لخدمة المجتمع بصور مختلفة.<sup>١٢</sup> إذ تعتبر العروض المتحفية بمثابة البوابة الرئيسية للمتحف في الوصول والتواصل مع المجتمع، والتي يستطيع عبرها المتحف مشاركة المجتمع مشاكله، قصايه واهتماماته المختلفة، أو إشراكه في القضايا والأهداف التي يهتم بها المتحف في سياق مهمته ورسالته.<sup>١٣</sup> وعادة ما يقدم المتحف العديد من الفعاليات والأنشطة المصاحبة للعروض المتحفية الدائمة والمؤقتة لا سيما الأنشطة التعليمية والثقافية والترفيهية لخدمة المجتمع، والتي تتضمن في أهدافها نشر الوعي والتثقيف حول القضايا المثارة، أو إشراك الجمهور في التفكير وتحمل المسؤولية الاجتماعية وتقديم الحلول لهذه القضايا. وفيما يلي نستعرض بعض أنشطة المتاحف من عروض وأنشطة مصاحبة استهدفت نشر الوعي بالاستدامة وأهميتها علي هامش مناقشة بعض القضايا الحيوية للمجتمع.

[٩] استراتيجية الإدارة البيئية: هي بمثابة نظام يمكن المؤسسة من تقليل الآثار الضارة المحتملة لعملياتها على الموارد الطبيعية للبيئة، من خلال استحداث مجموعة من الممارسات التي من شأنها تساهم في حماية البيئة وتلبية احتياجات المجتمع. للمزيد يمكن الاطلاع على:

Yoon, D. et al. (2016), 1577-1597, 78-79

Peter Glavič & Lukman, (2007), 1878

Waseem & Kota, (2017), 362

[١٠] للاطلاع حول تطور مفهوم الاستدامة البيئية يمكن الاطلاع على: بوبيش، فريد. (٢٠١٥). ملامح الاستدامة البيئية في العمران قديماً وحديثاً. راشد (٢٠٢٣)، ١٢

[١١] راشد (٢٠٢٠)، ٢٢



## دور المتاحف في تعزيز فرص الاستدامة البيئية

### أ. المعارض الخضراء

توفر المعارض الإلهام والتعليم لمجموعة واسعة من الزوار في جميع مناحي الحياة والتي تساهم بشكل كبير في التوعية حول قضايا العصر وتعتبر قضايا الاستدامة من بين أهم هذه القضايا في وقتنا الحالي. فإذا كان إقامة المعارض وتركيبها ونقلها يتطلب كميات كبيرة من مواد البناء والطاقة الكهربائية والنقل. لذا يمكن نقل هذه البصمة عن طريق استخدام مكونات المعرض من الجدران ومواد العرض والمفروشات من المواد المعاد تدويرها أو المتجددة، فضلاً عن المشاركة والتنسيق مع المتاحف الأخرى للتعاون وتبادل الخبرات في هذا الشأن.

### أ. معرض "كوكبنا المستقبلي"



شكل (أ): تصور للمصالة التقديمية لمعرض كوكبنا المستقبلي بمتحف العلوم لندن.

المتحف	متحف لندن للعلوم
المعرض	"كوكبنا المستقبلي"
التوقيت	٣١ مارس ٢٠٢١ : ٤ سبتمبر ٢٠٢٢

<p>نتطلع إلى بناء مجتمع واقتصاد أكثر استدامة، إلهام الزوار طموح العلماء والمهندسين لبناء مستقبل أكثر اخضراراً.</p>	<p>رسالة المعرض</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• التركيز الرئيسي على تغير المناخ في البرنامج العام لمجموعة متحف العلوم، في الفترة التي تسبق مؤتمر المناخ (COP26).</li> <li>• دعوة الجماهير لتحدي أنفسهم وإثارة فضولهم حول موضوعات الاستدامة.</li> <li>• استكشاف كيف يمكن للعلم أن يساعد البشرية في مواجهة التهديد الوجودي المتمثل في الاحتباس الحراري.</li> </ul>	<p>أهداف المعرض</p>
<p>التوعية بقضايا تغير المناخ عن طريق:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• تقديم فرصة للزوار للنظر على التقنيات المتطورة والحلول القائمة على الطبيعة التي يتم تطويرها لإزالة ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي ، للمساعدة في تخفيف آثار تغير المناخ</li> <li>• أن تشتمل المقتنيات المعروضة على أول نموذج لأول شجرة ميكانيكية تمتص ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي - شجرة كلاوس لاكنر الميكانيكية - معروضة في المملكة المتحدة لأول مرة.</li> </ul> <p>اتباع نهج الاستدامة في اقامة المعرض وممارسات العمل:</p> <p>فقد كانت الاستدامة في صميم تطوير المعرض وقد تم الحصول على غالبية القطع من مصادر محلية وسيعيد المعرض استخدام الأعمال الثابتة، وواجهات العرض، ومعدات الصوت والصورة من المعارض السابقة في المتحف، كما سيجلب التصميم نفسه أيضاً الهواء الطلق إلى الداخل، حيث يتم اصطحاب الزوار في رحلة طيران عبر غابات مختلفة والاستماع إلى العلماء الذين يعملون على الحفاظ عليها.<sup>١٤</sup></p>	<p>دمج الاستدامة بعملية العرض وتطبيقها</p>
<p>تم نشر التوعية حول قضايا التقاط الكربون والعمل على تخزينه من أجل استخدامه بطريقة مستدامة في صناعة المنتجات اليومية مثل مواد البناء، والكشف عن أهم التقنيات الحديثة المستخدمة لإزالة ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي في سبيل التخفيف من التغير المناخي، وكذلك تقديم عدة حلول تساهم في ذلك من خلال زراعة الأشجار المحلية.</p>	<p>مخرجات المعرض</p>



## ٢. معرض "إعادة الاستخدام والتجديد وإعادة التدوير: الهندسة المعمارية الحديثة من الصين"

المتحف	متحف الفن الحديث MOMA
المعرض	معرض "إعادة الاستخدام والتجديد وإعادة التدوير: الهندسة المعمارية الحديثة من الصين"
التوقيت	١٦ سبتمبر ٢٠٢١ إلى ٤ يوليو ٢٠٢٢
رسالة المعرض	
أهداف المعرض	يسلط الضوء على جيل جديد من المهندسين المعماريين الصينيين والتزامهم بالاستدامة الاجتماعية والبيئية.
تطبيق الاستدامة	<p>قدم المعرض ثمانية مشاريع من قبل جيل جديد من المهندسين المعماريين الصينيين الذين يعيدون التفكير في التعريفات الحالية للاستدامة الاجتماعية والثقافية والبيئية تتحدث عن تعدد المنهجيات المعمارية:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• تتراوح الأعمال من إعادة الاستخدام التكميلي للمباني الصناعية القديمة، وإعادة تدوير مواد البناء، وإعادة تفسير تقنيات البناء القديمة، إلى جانب التجديد الاقتصادي للمدن الريفية أو مناطق بأكملها من خلال عمليات الإدراج المعمارية.</li> <li>• شمل المعرض نماذج ورسومات وصور فوتوغرافية ومقاطع فيديو ونماذج معمارية مستمدة من عملية استحواذ حديثة على حوالي ١٦٠ عملاً من العمارة الصينية المعاصرة. توضح من خلالها عمليات إعادة الاستخدام والتجديد وإعادة التدوير.<sup>١٥</sup></li> </ul>
مخرجات المعرض	التوعية حول مفهوم البناء المستدام ومتطلبات المباني الخضراء على اعتبارها أنها المباني التي يتم تصميمها وبنائها وفقاً للظروف المناخية المحلية والتي تتناسب مع متطلبات السكان المحليين. <sup>١٦</sup>

Museum Of Modern Art, The MoMA presents the exhibition Reuse, Renew, Recycle: Recent Architecture from (China | The Strength of Architecture | From 1998 (metalocus.es

١٥

Zuo & Zhen, (2014), 273

١٦





### ٣. المعرض المتنقل "المستقبل الآن"

المتحف	المتحف الأسترالي
المعرض	معرض متنقل: المستقبل الآن
التوقيت	معرض متنقل يبدأ جولته في ٤ يوليو ٢٠٢٢ وينتهي في ٢٤ أبريل ٢٠٢٣.
رسالة المعرض	يسلط الضوء على الحلول المبتكرة لمعالجة آثار تغير المناخ. المعيشة المستدامة تخلق منازل أكثر أماناً وصحة.
أهداف المعرض	<ul style="list-style-type: none"> <li>• تشجيع الزوار على البحث عن تغييرات صغيرة يمكن إجراؤها في المنزل بشكل يساهم في معالجة حدة تغير المناخ.</li> <li>• مساعدة الزوار على الحصول على الإلهام لحلول أكبر في الحياة .</li> </ul>
تطبيق الاستدامة	<p>العمل على التوعية بتغيرات المناخ من خلال:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• صور ديوراما ومماذج مصغرة ومحتوى سمعي بصري يقوم من خلاله على العمل على تسليط الضوء على الحلول المبتكرة لمعالجة آثار تغير المناخ والتطرق لبعض الموضوعات المستحدثة مثل (المدن الذكية، والمنازل الذكية....)<sup>١٧</sup>.</li> </ul>

### ٤. معرض الثورة الخضراء

المتحف	متحف العلوم والصناعة في شيكاغو
المعرض	معرض الثورة الخضراء
التوقيت	معرض متنقل أتيحت زيارته من عام ٢٠١٠-٢٠١٧
رسالة المعرض	تمنح محطات التعلم هذا المعرض ضوءاً أخضر للعائلات والمجموعات المدرسي، ولكن لديها شيء مقنع للأطفال كما هو الحال بالنسبة لأولئك الذين لديهم رسالة بيئية أكثر جدية لنقلها.



<p>• هي مبادرة متعددة المنصات تركز على عدة مواضيع رئيسية: النفايات، الطاقة، رواد البيئة، البستنة والسماذ، البناء الأخضر، وبصمتنا الكربونية.</p>	<p>أهداف المعرض</p>
<p>معرض متنقل يمنح المنظمات المضيفة القدرة على بناء (والتحكم) في البيئة الخاصة بهم. في محاولة للحد بشكل كبير من بصمتنا الكربونية، لا "تسافر" فبدلاً من ذلك، يتم نقله من موقع لآخر على شاحنات الثورة الخضراء.<sup>١٨</sup></p>	<p>تطبيق الاستدامة</p>

## ب. ورش العمل والفاعليات

### ١. تجربة متحف التصميم في لندن<sup>١٩</sup>

ولدت الفكرة من السعي للاعتماد على "عصر النفايات: ما الذي يمكن أن يفعله التصميم؟؛ تدعو ورش العمل الإبداعية الطلاب لاستكشاف عملية التصميم والتفكير في كيفية أن يصبحوا مصممي المستقبل بشكل مسؤل وفي إطار مستدام، وذلك بتوجيه أفاق التفكير لعمليات التدوير واستخدام النفايات.

**تنفيذ التجربة:-** يجلب برنامج مدارس التصميم المستدام تأثير النفايات ويعرض نهجاً جديداً عبر إنتاج المواد الغذائية والأزياء والإلكترونيات والسلع الاستهلاكية الأخرى، والذي يركز على الاقتصاد المعتمد على فكرة إعادة التدوير والحد من النفايات، من خلال العمل مع مجموعة صغيرة من الأشياء، يتم تشجيع الطلاب على إعادة التفكير في كيفية تصميم الأشياء وشرائها واستخدامها. خلال الجلسات، يقوم الطلاب بتقييم ماهية الأشياء المختلفة؛ ولماذا تم تصميمها بهذه الطريقة ومدى أهميتها. باستخدام النتائج التي توصلوا إليها. ومن ثم مواجهة تحدياً لتصميم بدائل تأخذ في الاعتبار نهجاً دائرياً ومستداماً للتصميم.

**الفئة المستهدفة:-** طلاب المدارس، وقد تم تدريس ورش العمل من قبل فريق من المعلمين ذوي الخبرة في المتحف، حيث يدعم البرنامج التعلم عبر المناهج مع التركيز بشكل خاص على التصميم والتكنولوجيا والعلوم والجغرافيا.

**نتائج التعلم:-** المراقبة والتحليل، التعامل مع المنتج وتقييمه، مناقشة، رسم، الاستجابة لموجز التصميم.<sup>٢٠</sup>

smithsonian museum, Green Revolution (si.edu)

the design museum, <https://designmuseum.org>

the design museum, Sustainable Design Schools Programme - Design Museum

١٨

١٩

٢٠



## ٢. تجربة متحف المتروبوليتان للفن، نيويورك<sup>٢١</sup>

قام المتحف بعمل ورشة عمل جودة الهواء الداخلي في بيئة المتحف واثراً علي حالة الحفظ للمقتنيات المتحفية في سبيل تحقيق الاستدامة للمقتنيات بإعتبارها موارد غير متجددة.

**الفكرة:-** في الفترة من ١٣ إلى ١٤ فبراير ٢٠٢٠، وبفضل الدعم السخي لمؤسسة ألفريد سلون استضاف متحف المتروبوليتان للفن ورشة عمل بهدف تطوير جدول أعمال تعاوني في مجال تطبيق جودة الهواء الداخلي (IAQ). للمتاحف التي تركز على الحفاظ على الفن. كان الهدف الأساسي هو تحديد فرص النمو والتقدم المطلوب في فهم المتحف لـ IAQ والاستشعار البيئي لأنها تنطبق على إطالة العمر الإنتاجي للمجموعات.

**الفئات المستهدفة:-** الأكاديميين والمتخصصين في المتاحف وكان من بين الحضور ١٥ أستاذاً أكاديمياً، و ٥ أخصائي ترميم، و ١١ متخصص في مجال الحفظ، وعالم صناعي واحد.

**تنفيذ الورشة:-** تضمنت ورشة العمل عرضين تقديميين رئيسيين يغطيان لمحات عامة عن بيئة المتحف ومجالات IAQ الأكاديمية، تليها جلسات حول مصادر المواد الكيميائية الداخلية، والتحويلات الكيميائية، والأجهزة والاختبار، واستراتيجيات التخفيف. قدم الحاضرون عروضاً موضوعية.

**نتائج الورشة:-** ساهم الحاضرون في تجميع التحديات الرئيسية والحلول المحتملة للمجال خلال جلسات المناقشة، وقد تم تحديد ثلاثة تحديات كبرى متمثلة في:

(١) الملوثات

(٢) التحويلات الكيميائية

(٣) التقييم والتخفيف

## ٣. تجربة المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي<sup>٢٢</sup>

قام المتحف بإنشاء لجنة للاستدامة عام ١٩٩٨ والتي نتج عنها سلسلة من الفاعليات والمبادرات القائمة على مجموعة من الأسس المنظمة، وقد ظهرت نتائج هذه المبادرات بشكل واقعي وفعلي فيما يتعلق بتوفير الطاقة فقد خفض المتحف استهلاكه للكهرباء بنسبة تتجاوز ال ١٦٪ وكذلك استهلاك البخار بنسبة ٣٤٪ وهو ما أدى لتوفير ما يزيد عن خمسة ملايين دولار فيما بين السنتين الماليتين من عام ٢٠٠٣ لعام ٢٠٠٨؛ وهو ما يعكس دور

the meropolitan museum, <https://www.metmuseum.org/about-the-met/conservation-and-scientific-research/projects/indoor-air-quality-workshop>

٢١

/American museum of natural history, <https://www.amnh.org>

٢٢



التحقيق الفعال للاستدامة البيئية على تفعيل الاستدامة الاقتصادية وهو ما يعكس مدى التكامل فيما بين أبعاد الاستدامة المختلفة.<sup>٢٣</sup>

ومن هنا تبني المتحف سياسة للعمل على مواجهة هذه التحديات بدءاً من عمليات تحديد الغازات الضارة وتحديد مدى التحولات الكيميائية التي من الممكن أن تحدث ضرر للمقتنيات، ومن ثم العمل على تحديد معايير المستويات المقبولة للملوثات، والعمل على الفهم الشامل لكافة المواد الكيميائية الموجودة داخل البيئة المتحفية. ومن هنا ظهرت الحاجة لتطوير الأدوات والأساليب التي يمكن من خلالها أخذ عينات من الهواء الداخلي للمتحف، وقد تم تطوير أجهزة استشعار منخفضة التكلفة وسهلة الاستخدام لرصد هذه الملوثات، ومن ثم زيادة قدرة المتحف على التعامل مع أنواع الملوثات المختلفة في سبيل تحقيق عمليات الحفظ للمجموعة المتحفية واستدامة التراث الثقافي الملموس.

## ج. المتاحف الخضراء

لقد ظهر مفهوم المتحف الأخضر<sup>٢٤</sup> في السنوات الأخيرة حيث يشير هذا المصطلح إلى قيام المتحف بعدة عوامل تساهم في تحقيق مفهوم الاستدامة من خلال برامجه وعملياته شديدة التنوع بدءاً من العمليات الداخلية وصولاً لتثقيف الزوار حول البيئة من خلال سعي هذه المتاحف للعمل على نشر التوعية بهذه القضايا وجعلهم أكثر إدراكاً للعالم من حولهم. إذ يعبر هذا المفهوم عن عمليات الدمج المرغوب لممارسات الاستدامة في هذه المتاحف من خلال ادارة الموارد والإمكانات بطريقة صديقة للبيئة مع العمل على دمج برامج للتعليم المستدام بها.<sup>٢٥</sup>

يعتبر متحف لندن للعلوم<sup>٢٦</sup> من بين أهم النماذج الممثلة للمتاحف الخضراء ونموذج هام من نماذج العمارة المستدامة<sup>٢٧</sup> فقد اتبع نهج الاستدامة في كافة عملياته ووظائفه الرئيسية وقد اتضح ذلك كما هو مذكور سابقاً في تقديم العروض المتحفية التي تمس هذا الجانب، إلى جانب استحداث سياسة متكاملة تساهم من شأنها في دمج الاستدامة في عمليات المتحف والعمل على التوعية بها من خلال العمل على:

- تطوير محتوى صالات العرض والمعارض حول موضوعات الاستدامة وأبعادها.
- العمل على تنظيم صالات العرض بطرق مستدامة.
- إدراج البصمة الكربونية لجمع المقتنيات وتخزينها.

American museum of natural history, <https://www.amnh.org/exhibitions/climate-change/sustainability-at-amnh> [٢٣]

المتحف الأخضر متحف يشارك في ممارسات الأعمال الخضراء وكذلك إدارة المرافق بصورة صديقة للبيئة وكذلك استهداف عمليات التعليم المستدام، واستحداث قضايا الاستدامة في كافة العمليات والوظائف الرئيسية للمتحف من اقتناء وحفظ ودراسة وعرض، للمزيد يمكن الاطلاع على:

Byers, Rachel. (2008), 22

Danish Mahmood, D. (2022), 253-261, 257 [٢٥]

science museum, <https://www.sciencemuseum.org.uk> [٢٦]

للمزيد حول مفهوم العمارة المستدامة يمكن الاطلاع على: عبير أحمد الفتني. (٢٠٢١). ص ص ٢٧١-٢٩٩. [٢٧]



• التعاون مع الجماعات والناشطين البيئيين.

ليس ذلك فحسب وإنما أيضًا في عمليات الإتاحة من خلال خفض المتحف لانبعاثات الكربون المباشرة بنسبة حوالي ٦٩٪ في عملياتها المتنوعة من خلال استخدام الكهرباء من مصادر متجددة، وقد أعلنت مجموعة المتحف عن التزامها بالتنوع البيولوجي في عمليات الزراعة عن طريق زراعة ما لا يقل عن ١٠٠٠ شجرة محلية من مصادر محلية سنويًا على أراضيها منذ عام ٢٠١٩ وكذلك عن طريق إضافة خلايا النحل على سطح المتحف وتركيب ما يزيد عن ١٠٠ صندوق للطيور إلى جانب جذوع الأشجار.<sup>٢٨</sup>

ومن خلال ما تم سياقه من أمثلة للفاعليات والأنشطة التي تقدمها المتاحف على الأصعدة المختلفة لأبعاد الاستدامة البيئية من المعارض الخضراء وورش العمل وبرامج التوعية بالإضافة إلى ذلك اتباع العديد من المتاحف نهج التحول لمتاحف خضراء كما هو مذكور سابقًا ليس في الفاعليات والأنشطة فحسب وإنما في كافة التفاصيل الدقيقة لسير العمل بالمتحف والقيام بوظائفه الحساسة المتنوعة؛ فمن هنا يتضح دور المتحف في تعزيز الاستدامة البيئية من خلال عدة محاور ومستويات تتمثل في التوعية والتعليم من خلال زيادة الوعي بقضايا البيئة من خلال العروض والبرامج التعليمية، وكذلك العروض المستدامة من خلال اتباع المتحف لممارسات مستدامة في عمليات الادارة والتصميم والانتاج للمعرض والتشجيع على الابتكار وتعزيز التفاعل والمشاركة حيث يمكن للمتاحف أن تشجع الزوار على المشاركة في المبادرات البيئية. فمن خلال هذه الجهود يمكن للمتاحف أن تلعب دورًا إيجابيًا في تحفيز التغيير نحو الممارسات البيئية المستدامة.

## دور المتحف في تحفيز الاستدامة الاقتصادية

الحفاظ على مخزون رأس المال الطبيعي كشرط أساسي لاجداث تنمية مستدامة تستهدف القضايا البيئية والاجتماعية. إذ تعتمد هذه الصياغة على التقييم المناسب لرأس المال الطبيعي الكلي،<sup>٢٩</sup> ويمكن تعريفها على أنها "تمكين جميع الناس من تحقيق إمكاناتهم وتحسين نوعية حياتهم بطرق تحمي وتعزز في نفس الوقت أنظمة دعم الحياة على الأرض كمجتمع مستدام، مع الحفاظ على مستويات عالية ومستقرة من النمو الاقتصادي".<sup>٣٠</sup>

ولكن تعتبر الاستدامة الاقتصادية هي الهدف الأساسي الذي تسعى إليه معظم الدول. يتضح ذلك من خلال اعلان وتعريف سياسة الاستدامة لحكومة المملكة المتحدة على انها: "مستويات عالية ومستقرة من النمو الاقتصادي". وهو ما يقودنا نحو مفهوم "الاقتصاد الأخضر" والي يمكن تعريفه على أنه بمثابة النمو في التوظيف والدخل المدفوع بالاستثمار العام والخاص في مثل هذه الأنشطة الاقتصادية والبنية التحتية والأصول التي تسمح بتقليل انبعاثات الكربون والتلوث، وتعزيز كفاءة الطاقة والموارد، ومنع فقدان التنوع البيولوجي وخدمات النظام الإيكولوجي.<sup>٣١</sup>

science museum, <https://www.sciencemuseum.org.uk/see-and-do/sustainable-curating-call-papers>

Lizkaynak, Devine , & Rigby, (2004), 280-83

Doane & MacGillivray, (2001), 10-17

green economy, <https://www.unep.org/regions/asia-and-pacific/regional-initiatives/supporting-resource-efficiency/green-economy>

٢٨

٢٩

٣٠

٣١



## الاستدامة الاقتصادية لقطاع التراث الثقافي

يساهم الحفاظ على التراث الثقافي في تعزيز الهوية وتحقيق الاندماج والتماسك الاجتماعي؛ وبالتالي من الضرورة العمل على الحفاظ على هذا الإرث غير المتجدد. لذا زاد التركيز بشكل كبير على حماية هذا التراث والعمل على استدامته من أجل حفظه ونقله للأجيال القادمة،<sup>٣٢</sup> وفي إطار تحقيق الاستدامة اكتسب البعد الاقتصادي وخاصة فيما يتعلق بإدارة الأصول أهمية متزايدة. ولكن كيف يمكن للمواقع الأثرية والمتاحف كمؤسسات خدمية وتنموية أن تحقق هذا البعد؟

باتت تساهم المتاحف بشكل كبير في احياء الحرف التراثية والتي من شأنها أن تساهم في القضاء على البطالة ورفع المستوى الاقتصادي للمجتمع. إذ يذكر في هذا الصدد الأنشطة المقامة في بعض المتاحف المصرية التي تستهدف الحرف التراثية وتعمل على نشر الوعي حول ضرورة الحفاظ على هذه الحرف كمورد اقتصادي هام للدولة ومورد اجتماعي يساهم في حفظ الهوية المصرية.<sup>٣٣</sup> ومن بين هذه المتاحف:

المتحف القومي للحضارة المصرية،<sup>٣٤</sup> حيث قام المتحف بالتعاون مع بنك الكساء ومؤسسة ألما وبدعوة أقدم فنان حرف الخيامية في مصر بعمل ورشة عمل عن فن وحرفة الخيامية في العصر الإسلامي وقد تم تصميم وحدات زخرفة مستوحاة من التراث الإسلامي بتقنية فن الخيامية مع العمل على شرح التصميم والتنفيذ وكيفية التطبيق على القماش بالطرق اليدوية، وهو ما ساهم بشكل كبير التعريف بالحرفة إلى جانب تشجيع المتحف لأرباب المهن على استدامة إرثهم.<sup>٣٥</sup>

قام متحف الفن الإسلامي<sup>٣٦</sup> بعمل ورش تستهدف حرفة صناعة الجلود ضمن مبادرة دنيا جديدة بالفنون والتي شاركت فيها سيدات مصرية من مختلف الأعمار والعمل على تدريبهم على هذه الصناعة في سبيل توفير مصدر دخل لهذه السيدات والعمل على محاربة البطالة وكذلك ورش لفن الكروشيه وتصنيع الحلي.<sup>٣٧</sup> وقيام المتحف أيضا بعمل معارض تستهدف احياء حرف وفنون الخزف والفخار بالتعاون مع صندوق التنمية الثقافية بوزارة الثقافة وذلك في مقر مركز الحرف التقليدية بالفسطاط.<sup>٣٨</sup> وقد شارك به أشهر فنانين وحرفيين هذه الصناعة. وقد تم إقامة عدد من الفعاليات والأنشطة الفنية للأطفال والندوات الثقافية المرتبطة بفنون الخزف والفخار بهدف تأصيل الهوية المصرية والعمل على نشر الوعي حول هذه الحرف.

٣٢ يوسف، (٢٠٢٠)، ١٣٤-٣٦.

٣٣ راشد، (٢٠٢١)، ١٨٤-١٨٥.

٣٤ راشد، (٢٠٢١)، ١٣١.

٣٥ وفقاً لبعض المقابلات الشخصية مع بعض من أمناء المتحف.

٣٦ راشد، (٢٠٢١)، ١٧٢.

٣٧ استنادا علي مقابلة شخصية مع مسئول التربية المتحفية بمتحف الفن الإسلامي، وما تم نشر عبر الصفحة الرسمية للمتحف على منصة الفيسبوك:

[https://m.facebook.com/story.php?story\\_fbid=pfbid0kqc13Sx8TbTNbGDbDDxbJBVi6r3D91GDTqKQzt5pdS5hAsP-NxKSxKMe1P87BGh9rl&id=100070428347101&mibextid=9R9pXO](https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=pfbid0kqc13Sx8TbTNbGDbDDxbJBVi6r3D91GDTqKQzt5pdS5hAsP-NxKSxKMe1P87BGh9rl&id=100070428347101&mibextid=9R9pXO)

٣٨ مركز الحرف بالفسطاط من بين أهم المشروعات الكبرى التي أنشأتها وزارة الثقافة، في سبيل تمكين الحرفيين القادرين على غرس الهوية المصرية بكافة المنتجات الخاصة بهم مما يضمن استمرار واستدامة الهوية على هامش تحقيق الاستدامة الثقافية وكذلك الاجتماعية، للاطلاع على المزيد حول المركز يمكن الاطلاع على الموقع الإلكتروني الخاص بهم:

[/http://www.foustatcenter.gov.eg](http://www.foustatcenter.gov.eg)





### شكل (٢): مشروع فريج نجادة.<sup>٣٩</sup>

وعلي سعيد الوطن العربي، تسع معظم الدول العربية لتعزيز الاستدامة الاقتصادية عبر قطاع التراث الثقافي. وتعتبر المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية، سلطنة عمان، وقطر من الدول الرائدة في هذا المسلك. فعلي سبيل المثال، شهدت دولة قطر في العقود الأخيرة طفرة نوعية في قطاع التراث الثقافي والمتاحف ليس علي سعيد تشيد متاحف ذات تصاميم إبداعية مبتكرة، وذات مهام رائدة في تعزيز الهوية وصون التراث واستدامته. وقد نجحت متاحف قطر كذلك في تقديم أنشطة وفاعليات وبرامج قادرة على مواكبة القضايا المعاصرة والتغيرات الطارئة على المجتمع، ومن ثم العمل على عكس هذه القضايا على الاقتصاد لاسيما فيما يتعلق بقضايا الاستدامة.<sup>٤٠</sup> ويأتي في طليعة هذه المبادرات دعوة المتاحف القطرية لفاعلية نجادة الإبداعية، حيث سعت المتاحف القطرية في هذا المشروع للربط بين إحياء المباني التراثية ودفع عجلة تنمية الصناعات الإبداعية في الدولة، بصياغة نموذج يحتضن الحرف التقليدية والمعاصرة، ويخلق مساحة مشتركة تجمع بين التراث والاقتصاد والمبدعين. وهذا النظام الموحد يضمن المحافظة على المعلم التراثي والتاريخي، ويصنع هوية جديدة معاصرة في الوقت نفسه، ويساهم المجتمع في صونه وحمايته.<sup>٤١</sup>

فريج نجادة<sup>٤٢</sup> هو حي تراثي يضم حوالي (١٨) بيتًا تراثيًا كان ملكًا للأسرة القطرية؛ ولكن من بعدها شغلها أصحاب الحرف التراثية والتقليدية وكذلك الحرف المستحدثة التي تعمل على النمو باقتصاد الدولة. ومن

<sup>٣٩</sup> فريج النجادة، <https://www.qacreates.com/ar/experiences/museums-gallery/fereej-al-najadah>

<sup>٤٠</sup> راشد، (٢٠٢١)، ٩٩-١٠١.

<sup>٤١</sup> هيئة متاحف قطر، <https://qm.org.qa/ar>

<sup>٤٢</sup> فريج النجادة، <https://www.qacreates.com/ar/experiences/museums-gallery/fereej-al-najadah>



بين أهم هذه الحرف التي أزهرت بالحى: الحياكة، وتصميم المجوهرات، والخزف، والفخار، العطور، وصناعة الزجاج، والأزياء، والمنسوجات، فيما تتضمن فنون الطهي التخميص، والمزارع الصغيرة، والأغذية المنتجة في قطر، وتصميم أدوات المائدة والتعبئة والتغليف، بينما تتضمن التجارب الرقمية إنتاج الفيديوها، والواقع المعزز، والواقع الافتراضي، والفنون الرقمية، والإصدار الثالث لشبكة الإنترنت وتقنية الميتافيرس.

يهدف مشروع النجادة إلى ربط المجتمع والتراث الثقافي والاقتصاد في مبادرة واحدة، مما يؤدي إلى خلق مساحة كافية للحفاظ على أصالة المكونات التراثية في النجادة وتطوير الصناعة الإبداعية.<sup>٤٣</sup> فمن بين أهم فاعليات هذه المبادرة، أنها عملت على إحياء التراث المعماري الفريد لقطر من خلال العمل على تطوير هذه المنطقة من خلال بناء مباني عصرية علي الطراز القطري القديم ودمجه في كافة العناصر المعمارية لهذه المباني في سبيل إعادة إحياء الهوية القطرية للطراز المعماري الفريد لها. فضلاً عن ذلك جعل المنطقة مركزاً حياً للفنون والتراث فقد قامت المتاحف القطرية بإعادة إحياء المنازل التراثية بالمنطقة من خلال استضافتها لمعارض وفعاليات متنوعة ويذكر منها على سبيل المثال: احتفالاً بمعرض مطاحن الفن الذي افتتح في فريج النجادة. تقوم متاحف قطر بتفعيل المجموعة الأولى (٧ منازل) من الـ (١٨) بيتاً تراثياً ومنح مساحات استوديو للمبدعين للترويج لتعبيراتهم الفنية وابتكاراتهم في الطهي والفن، والتصوير الفوتوغرافي والأزياء والأفلام لجمهور كأس العالم. "تحت عنوان العودة إلى المستقبل".

## دور المتحف في تعزيز الاستدامة الاجتماعية

مع انتشار المفهوم الخاص بالاستدامة وسرعة تطوره، ظهر بعداً آخر للاستدامة تتمثل في البعد الاجتماعي الثقافي، فهو بمثابة مفهوم قائم على المجتمع والتعليم واللغة ونوعية الحياة والصحة والاعتراف المجتمعي، فيمكن تعريف هذا البعد على أنه "قدرة مجتمع معين على الحفاظ على الوجود المجتمعي من خلال إدارة الموارد الطبيعية المحلية بطريقة منطقية تضمن الترابط فيما بين كافة أعضاء المجتمع، بطريقة تساهم في الحفاظ على ممارسات التواصل الجديدة والقديمة بالمجتمع وتعزيزها".<sup>٤٤</sup> فهو بمثابة "حالة تعزز الحياة داخل المجتمعات".<sup>٤٥</sup> يستكمل هذا التعريف مجموعة من المبادئ والمتمثلة في المساواة في الوصول للخدمات الرئيسية والمساواة بين الأجيال والمشاركة السياسية للمواطنين خاصة على المستوى المحلي والشعور بملكية المجتمع وتطوير نظام نقل الوعي بالاستدامة الاجتماعية من فرد لآخر،<sup>٤٦</sup> فضلاً عن تحديد آليات تلبية الاحتياجات الخاصة بأفراد المجتمع.<sup>٤٧</sup> ومن ثم، يظهر بعداً آخر لهذا المحور الحيوي والذي تعالت أهميته في العقود الأخيرة والمتمثل في استدامة الصحة النفسية والعقلية فلا يمكن أن تتحقق التنمية المستدامة بدون العمل وبذل الجهود من أجل استدامة

٤٣ هيئة متاحف قطر: <https://qm.org.qa/ar/press/press-releases/ferreej-al-najada-s-back-to-the-future-pop-up-studios>

Virtanen, Kristiina, Siragusa, & Guttor, (2020), 78-79

McKenzie, (2004), 13

Morelli, (2011), 2

٤٧ للاطلاع على المزيد حول الاستدامة الاجتماعية وأبعادها وخصائصها يمكن الاطلاع على: بلع. (٢٠١٥) «الأبعاد النظرية والمؤشرات الإمبريقية للاستدامة الاجتماعية»..





الصحة النفسية والعقلية فقد أظهرت النتائج ان الاكتئاب هو العامل الرئيسي المسبب للعديد من الاعاقات فضلاً عن كونه مؤثر قوي ومسبب لوفاة أكثر من ٨,٠٠٠,٠٠٠ حالة في صورة حالات انتحارية بشكل سنوي،<sup>٤٨</sup> فقد ظهرت في إطار الأهداف الرئيسية وأحد المؤشرات القوية والغايات الهامة لخطة التنمية المستدامة للأمم المتحدة ٢٠٣٠:

فقد ظهرت بصورة مباشرة في الهدف الثالث (ضمان حياة صحية والرفاهية للجميع)<sup>٤٩</sup> وقد كان هذا الهدف مركزاً على تعزيز الحياة الصحية للجميع ولا سيما فيما يتعلق بالصحة العقلية والنفسية والعزلة الاجتماعية. وظهرت بصورة غير مباشرة في إطار ثلاثة أهداف ومن بينها:

• الهدف الأول والمعني بالقضاء على الفقر<sup>٥٠</sup> فقد تم الربط فيما بين العديد من الأمراض العقلية والنفسية وبين معاناة الجموع من الفقر ويرجع ذلك لارتباط الفقر بالعديد من العوامل المسببة لمثل هذه الأمراض فيما بينها التوتر والقلق الذي قد يصل ببعض الأشخاص للعديد من الاضطرابات النفسية وكذلك العقلية التي قد تودي بحياة الفرد، إلى جانب معاناة مجتمعات الدول النامية على وجه الخصوص من العديد من الأمراض العقلية والنفسية لأسباب أخرى ولكن يعاني الفرد من عدم قدرته على تحمل تكلفة رحلة العلاج من المرض النفسي حيث تعتقد الكثير من المجتمعات أن الاضطرابات النفسية والعقلية هي بمثابة أمراض ثانوية لا تستدعي القلق أو الدخول في رحلة عالية التكلفة من أجل هذه الأعراض.<sup>٥١</sup> ومن هنا نجد أن القضاء على الفقر هو هدف له صلة مباشرة وواضحة باستدامة الصحة النفسية والعقلية لدى المجتمعات.

• **الهدف العاشر<sup>٥٢</sup> والسادس عشر<sup>٥٣</sup>** والتمثل في كلاً من ”الحد من أوجه عدم المساواة“، ”السلام والعدل والمؤسسات القوية“ ومن هنا نجد أن الأمم المتحدة قد وجهت هذا الهدف تجاه مجموعة قضايا متمثلة في (الشمولية والانصاف والعدالة...)، إذ أثبتت العديد من الدراسات أنه في حالة شعور الفرد بوجود أي فقر في أي جانب من هذه الجوانب يصاحبه عدد كبير من الأمراض النفسية التي تتفاقم بشكل أكبر بمرور الوقت ومع زيادة تحمل الأعباء الناتجة عن هذا التمايز.<sup>٥٤</sup>

وقد لعبت المتاحف في العقد الأخير دوراً هاماً في العمل على عكس دور المتاحف في تلبية الاحتياجات البشرية والصحة النفسية لدى المجتمع. ويذكر في هذا الصدد جلسات اليوجا وبرامج العلاج بالفن وكذلك تبني

Tsutsumi, Minas, Thornicroft, & Patel, (2015 ,Izutsu)

٤٨

Sustainable development goals, n.d.) Sustainable development goals,the third goal,https://www.un.org/sustainabledevelopment/health

٤٩

Sustainable goals, the first goal, https://www.un.org/sustainabledevelopment/poverty

٥٠

Skeen, Lund , Kleintjes , & Flisher, (2010), 625

٥١

Sustainable goals, Tenth goal, https://www.un.org/sustainabledevelopment/inequality

٥٢

Sustainable goals, sixteenth goal, https://www.un.org/sustainabledevelopment/peace-justice

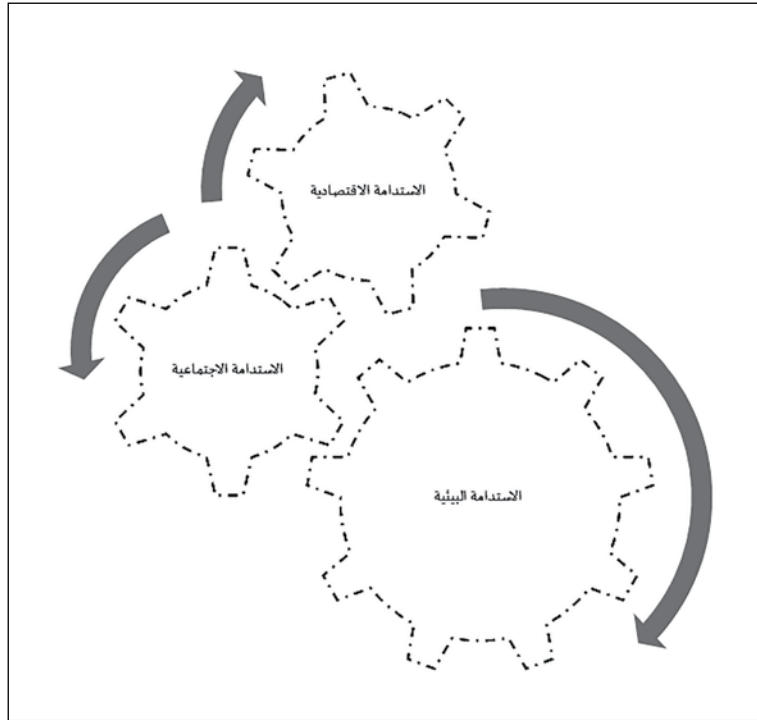
٥٣

McGhie, (2019), 10, https://curatingtomorrow236646048.files.wordpress.com/2019/12/museums-and-the-sustainable-development-goals-2019.pdf

٥٤



العديد من المتاحف برامج طبية خاصة بالاستشارات النفسية. مثال ذلك برنامج خاص بالعلاج التحفيزي لمرضى الخرف من خلال الفن المقدم من قبل متحف فيكتوريا وألبرت في عام ٢٠٢٢ عن طريق استخدام المجموعات الخاصة بالمتحف وذلك لإشراك المجموعة من خلال (الجلسات أو زيارات المعرض) والذي يقدمه الفريق الطبي بالشراكة مع أمناء المتحف حيث تعمل هذه الجلسات على دفعهم للتفكير في المجموعات بطرق جديدة وتقديم تفسيرات ذات مغزى للمجموعة فهي ليست عملية تعليمية ولكنها بمثابة منتدى يتم فيه تبادل المعرفة والخبرة.<sup>٥٥</sup>



شكل (٣): تكامل أبعاد الاستدامة الثلاثة كضمانة لمجتمع سليم.

وهو ما يشير بشكل واضح لمفهوم التنمية المستدامة، حيث تجمع التنمية المستدامة فيما بين التغيير المنشود والاستمرارية المرغوبة فلا يوجد تناقض فيما بين مفاهيم وأبعاد الاستدامة ومفهوم التنمية المستدامة في حد ذاته، على الرغم من اعتقاد الكثير من الناس أن مصطلح التنمية دائماً ما يؤثر بشكل سلبي على الأوجه المختلفة للبيئة ولكن مفهوم التنمية من شأنه يسمح باستدامة خدمات النظام البيئي والتنوع البيولوجي، وهو ما أكدته تقرير برونتلاند عام ١٩٨٧، وكذلك مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية عام ١٩٩٢ والذي توصل لأن الاستدامة هو تكامل للقضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية.<sup>٥٦</sup> وكذلك هو مفهوم واسع للاقتصاديات البيئية على

Tucker, (2022) <https://www.vam.ac.uk/blog/museum-life/cognitive-stimulation-therapy-and-dementia-at-the-va>

Sutton, (2004), 5-8



اعتبار أن المتغيرات البيئية ماهي إلا جزء من منظور متعدد الأبعاد يشمل عمليات التكامل للجوانب (الصحية؛ والنفسية؛ والاجتماعية؛ والإيكولوجية؛ والثقافية؛ وكذلك النقدية والمالية ... وغيرها الكثير من الجوانب).<sup>٥٧</sup>

## متحف الاسكندرية القومي<sup>٥٨</sup>

يعتبر متحف الاسكندرية القومي من بين أهم المتاحف المصرية التي ساهمت بشكل فعال في تفعيل التنمية المستدامة والعمل على التوعية بالاستدامة وممارستها المتنوعة في كافة المجالات فلم يقتصر دور هذا المتحف فيما يتعلق بموضوعات الاستدامة على فاعليات اليوم العالمي بالاستدامة، حيث امتد دوره ليشمل برنامج شامل قائم على موضوعات التنمية المستدامة ومن هنا نستعرض هذا البرنامج:

البرنامج	التاريخ	الفاعلية
محاكاة لمؤتمر المناخ COP27	أكتوبر ٢٠٢٢	قيام المتحف بالدور التوعوي مستهدفاً في ذلك لسن النشاء (١٦-١١ عام) من خلال العمل على محاكاة للمؤتمر العالمي للمناخ بشرم الشيخ من خلال العمل على محاور عدة من بينها <ul style="list-style-type: none"> <li>• التعليم الجيد</li> <li>• جودة الحياة</li> </ul> من خلال المناقشة والحوار حول أهمية الممارسات البيئية المستدامة والقيام بمجموعة ورش توضح هذا المحور مثل (إعادة استخدام المواد والحفاظ على موارد البيئة والابتعاد عن استهلاك المواد البلاستيكية الضارة بالبيئة) وكذلك القيام ببعض الندوات والمحاضرات التي تعمل على التوعية بأهمية ودور المواقع الأثرية والتراثية في تحقيق الاستدامة الثقافية وهو ما يساهم في غرس الانتماء لهذه الفئة العمرية وجعلهم عامل محوري يعمل من أجل استدامة هذه المواقع فضلاً عن الدور الحيوي لمثل هذه الفاعليات في التوعية بقضايا الاستدامة وأبعادها.

<sup>٥٧</sup> ضيف الله، ليرة، عبا، (٢٠٢٠)، ٢.

<http://dspace.univ-eloued.dz/bit-stream/123456789/7556/1/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9%20%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%AF%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9%20.%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9.pdf>

<sup>٥٨</sup> استناداً على مقابلات أجريت مع أمناء المتحف.



<p>كانت من ضمن مبادرات نحو التنفيذ والتي استهدفت مجموعة من المدارس عن طريق المناقشة حول أهمية الحفاظ على البيئة والتحرك من أجل المناخ والتوجه نحو الطاقة الخضراء من خلال مجموعة من الألعاب التعليمية كالبازل في سبيل التوعية بمثل هذه القضايا بما يتناسب مع هذه الفئات ومن ثم التوجه نحو التنفيذ الفعال من خلال تشجيع الطلاب من زيادة المساحات الخضراء بالمدرسة والتوجه نحو الزراعة وخلق بيئة خضراء ومستدامة.</p>	<p>اكتوبر- نوفمبر ٢٠٢٢</p>	<p>Green School المدارس الخضراء</p>
<p>لقد استهدفت هذه الفاعلية الأطفال من سن ٦-١٤ عام والتي عملت على التعريف بأهمية الزراعة ودورها في قيام الحضارة المصرية القديمة والوصول لجودة الحياة ودور النباتات في دورة حياة الأرض وأهمية زراعة الأسطح في توفير الخضروات بأقل تكلفة وأعلى جودة وتوضيح الكيفية التي يمكن من خلالها استغلال مساحات اسطح المنازل للزراعة، وقد قام الأطفال بتنفيذ خطوات الزراعة عملياً في الحديقة المتحفية.</p>	<p>يناير ٢٠٢٣</p>	<p>زراعة الأسطح</p>
<p>استكمالاً لدور المتحف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في نطاق التوعية البيئية للحفاظ على التراث من أثر التغيرات المناخية، وقد استهدفت توعية الأطفال في سن ما قبل الجامعة بالمدارس المختلفة من خلال وربط المناهج الدراسية بدور المتاحف في التكيف مع التغيرات المناخية وحفظ التراث للوصول إلى مدرسة و كذلك متحف مستدام.</p>	<p>فبراير ٢٠٢٣</p>	<p>مبادرة «هتتغير بينا»</p>
<p>قام المتحف بتنظيم محاضرة تحت عنوان ( الأثر النفسي للمتاحف والفنون )، ألقياها الدكتور مصطفى النحاس استشاري الأمراض النفسية والعصبية، في إطار احتفالات متحف الإسكندرية القومي باليوم العالمي للمتاحف تحت شعار (لمتاحف،الاستدامة وجودة الحياة).</p>	<p>مايو ٢٠٢٣</p>	<p>اليوم العالمي للمتاحف (المتاحف،الاستدامة وجودة الحياة)</p>
<p>في اطار تفعيل الاستدامة وتفعيل دور التحول الرقمي في قضايا الاستدامة قام المتحف بفاعلية عرض بتقنية الالتقاط الحي للحركة بعنوان ( المعبود حاي يتحدث عن الاستدامة)، في سبيل التوعية بقضايا الاستدامة بطريقة ترفيهية وشيقة وممتعة.</p>	<p>مايو ٢٠٢٣</p>	<p>إله النيل حاي</p>



<p>تنظيم القسم التعليمي بمتحف الإسكندرية القومي «ورشة صناعة الحلي عبر العصور» للأطفال من سن (١٤-١٠ سنوات) وهو ضمن برنامج شهر الرسم والفنون للنشاط الصيفي. حيث قام الفنان أحمد عاشور بالتعاون مع أعضاء القسم التعليمي بتعريف الأطفال بالورشة على مقاسات الاسلاك المستخدمة لعمل الحلي ثم قاموا بالتعرف على الأدوات وطريقة استخدامها وتشكيلها مع الأحجار المختلفة وفي الختام قام الأطفال بعمل نماذج لبعض قطع الحلي، وهو ما يدل على استمرارية متحف الاسكندرية القومي في دمج عمليات الاستدامة بكافة أقسامه المختلفة والمتنوعه. وتهدف الورشة لإستدامة الحرف التقليدية وتعزيز قيمة الحرف التقليدية ومكانة أربابها.</p>	<p>اغسطس ٢٠٢٣</p>	<p>«ورشة صناعة الحلي عبر العصور»</p>
---	-------------------	--------------------------------------

## «المتاحف، الاستدامة، والرفاهية» عنواناً للإحتفال باليوم العالمي للمتاحف

دأب المجلس الدولي للمتاحف علي الإحتفال والإلتفاف تحت شعار واحد كل عام.<sup>٥٩</sup> يهدف الإحتفال باليوم العالمي للمتاحف للتأكيد وزيادة الوعي لدي المجتمع بأن "المتاحف هي وسيلة حيوية وهامة للتبادل الثقافي، وإثراء الثقافات وتنمية التفاهم المتبادل والتعاون والسلام بين الشعوب". وعليه، تشترك كل المتاحف حول قضية معينة في هذا اليوم بما يتناسب مع قضايا العصر ويحقق الخدمات التنموية المرغوبة لدى المجتمع الدولي. حرص المجلس الدولي للمتاحف علي اعلان شعار يجسد قضية تلمسها المتاحف في المجتمع، لتسعي لتقدمها، تقديم الحلول، ومشاركة المجتمع في النقاش حولها. وفي هذا الصدد يحدد المجلس الدولي للمتاحف هذه الشعارات بناء علي تصويت يجري داخل اجتماع الجمعية العمومية، فقد جاء الإحتفال باليوم العالمي للمتاحف لعام (٢٠١٩) تحت شعار: المتاحف كمحاور ثقافية: مستقبل التقليد؛ وفي عام (٢٠٢٠) تحت شعار: متاحف من أجل المساواة: التنوع والشمول؛ وفي العام (٢٠٢١) تحت شعار: مستقبل المتاحف: التعافي وإعادة التخييل. وفي عام (٢٠٢٢) تحت شعار: قوة المتاحف.

وقد حرص الأيكوم علي ربط شعار الإحتفال بأهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة. فمنذ عام ٢٠٢٠، حرص الأيكوم في اليوم الدولي للمتاحف أن يدعم مجموعة من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة. ففي إحتفال اليوم العالمي للعام ٢٠٢٣، ركز الشعار على ثلاث أهداف مختارة من أهداف التنمية المستدامة وهي:

International Museum Day, <https://imd.icom.museum/what-is-imd/imd-in-short>

٥٩

يرجع تقليد الإحتفال باليوم العالمي للمتاحف لسنة (١٩٧٧) حيث جري العرف علي إحتفال المتاحف حول العالم بهذا اليوم. فهو بمثابة تعبير عن أهمية المتاحف وارتباطها الوثيق بالمجتمع. وتذكير العاملين بالمتاحف بأن المتحف في خدمة المجتمع. وفيه، تفتح المتاحف حول العالم أبوابها مجاناً لكل أفراد المجتمع في دعوة مفتوحة لزيارة المتاحف والمشاركة بما تقوم به من أنشطة واحتفالات وعروض تستمر ليوم أو أيام في نفس هذا التوقيت من كل عام حول الثامن عشر من مايو. ومن هنا تم استلهام فكرة وجود يوم يجتمع فيه المتاحف حول قضية معينة تهتم المجتمع الدولي؛ بهدف زيادة توحيد التطلعات والجهود الإبداعية للمتاحف ولفت انتباه الجمهور حول العالم. وأيضاً في سبيل رفع الوعي بالدور التنموي والخدمي للمتاحف؛ وكذلك إحداث التبادل الثقافي المرغوب لدى المجتمع الدولي.

<https://imd.icom.museum/what-is-imd/a-little-bit-of-history>



١. **الهدف ٣: الصحة العالمية والرفاهية/ جودة الحياة:** ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاهية للجميع في جميع الأعمار، ولا سيما فيما يتعلق بالصحة العقلية والعزلة الاجتماعية.
٢. **الهدف ١٣: العمل المناخي:** اتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ وآثاره، واعتماد ممارسات منخفضة الكربون في شمال العالم واستراتيجيات التخفيف في جنوب الكرة الأرضية.
٣. **الهدف ١٥ الحياة على الأرض:** حماية واستعادة وتعزيز الاستخدام المستدام للنظم الإيكولوجية الأرضية، وتضخيم أصوات قادة الشعوب الأصلية وزيادة الوعي بشأن فقدان التنوع البيولوجي.

وقد جاء الإحتفال باليوم العالمي للمتاحف لعام (٢٠٢٣) تحت شعار: المتاحف والاستدامة والرفاهية/ جودة الحياة. إذ تعد المتاحف من المساهمين الرئيسيين في الرفاهية والتنمية المستدامة لمجتمعاتنا. كمؤسسات موثوقة وخطوط مهمة في نسيجنا الاجتماعي المشترك، فهي في وضع فريد لخلق تأثير متتالي لتعزيز التغيير الإيجابي. فهناك العديد من الطرق التي يمكن للمتاحف من خلالها المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة: من دعم العمل المناخي وتعزيز الشمولية، إلى معالجة العزلة الاجتماعية وتحسين الصحة العقلية.<sup>٦٠</sup> لذا فقد قامت المتاحف بكافة الاستعدادات لهذا اليوم من خلال اطلاق فاعليات وورش وكذلك برامج ومشاريع متكاملة وشاملة لكافة مجالات وأبعاد الاستدامة، وقد تجلّى في ذلك دور المتاحف المصرية:

ف نجد اطلاق العديد من المعارض التي تستهدف موضوعات الاستدامة ورفاهية الحياة مثل تنظيم المتحف المصري بالتحريير معرض يستهدف موضوع استدامة التراث الصناعي وإلقاء الضوء على أهمية الحفاظ على هذا التراث. كان المعرض تحت عنوان "التراث الصناعي"، ويضم مجموعة من القطع التي تُلقَى الضوء على تاريخ التراث الصناعي في مصر، من أبرزها نماذج من الساعات التاريخية من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وكذلك القوالب الخاصة بالكتابة والطباعة من مكتبة المتحف وقسم الأرشيف به، وصور أرشيفية نادرة تكشف الستار عن ماكينات فتحات التهوية بالمتحف وماكينات مطابع بولاق. وقد أستمّر المعرض لمدة أسبوعين، كما قام القسم التعليمي بمتحف الفن الإسلامي<sup>٦١</sup> بالتعاون مع إدارة التنمية الثقافية والتواصل المجتمعي وقصر البارون أمبان بمصر الجديدة بإقامة معرض عن الزهور والنباتات النادرة وتم الربط بينها وبين فكرة الزخارف الإسلامية. بالإضافة لمعرض فني استعرض لوحات فنية للعمارة الإسلامية لكونها عنصر هام من عناصر الاستدامة، فضلاً عن ذلك عمل استعراض لمنتجات بعض الحرف التراثية (كالخوص وسعف النخيل) كنوع من أنواع الترويج لها على هامش مفهوم الاستدامة الاقتصادية للتراث. فيما قام قصر البارون أمبان بعمل سلسلة من الورش التي تهدف لرفع الوعي بعمليات التنمية المستدامة ومن بينها: مجموعة ورش فنية بالتعاون مع إدارة عين شمس التعليمية تصاحبها مجموعة من الجولات الإرشادية للقصر، فضلاً عن ورش الحكي التي استهدفت فئة كبار السن والتي

International Museum Day 2023, <https://imd.icom.museum/international-museum-day-2023/the-theme-the-power-of-museums> [٦٠]

بناءً على مقابلات مع أمناء متحف الفن الإسلامي. [٦١]



عملت على استدعاء الذكريات المرتبطة بالمشروبات العشبية وعمل ورشة لزراعة بعض البذور المفيدة والتي يمكن زراعتها بالمنزل.<sup>٦٢</sup>

وعلي الصعيد الدولي، تعددت التجارب والمبادرات، نذكر منها تجربة متاحف الصين. فعلي سبيل الاحتفال باليوم العالمي للمتاحف في (١٨ مايو ٢٠٢٣)، شارك عشرون متحفاً في ماكاو في تنظيم الحدث السنوي لقطاع المتاحف: "كرنفال يوم متحف ماكاو الدولي ٢٠٢٣". قد أقيمت فاعلية شملت مجموعة واسعة من الأنشطة، بما في ذلك الرقصات والعروض، وأكشاك الألعاب، وأنشطة التجربة، وورش العمل والألعاب عبر الإنترنت، مما أطلق العنان لسحر المتاحف في المجتمع، وجذب المجتمع المحلي لهذه القضية والتفاعل معها.<sup>٦٣</sup>

وقد أقيم حفل الافتتاح في مركز المؤتمرات التابع لمركز ماكاو للعلوم وترأسه رئيس مكتب الشؤون الثقافية، ليونغ واي مان، كما أقيم حفل توزيع جوائز مسابقة الرسم بعنوان "يوم متحف ماكاو الدولي ٢٠٢٣ - استكشاف مستقبل الرفاهية". من خلال فنون الرسم، وقد تمت دعوة الجمهور لتخيل الرفاهية في مجالات متنوعة مثل الاتصالات والعلوم والتكنولوجيا، في سبيل تعزيز فهم الجمهور للعلاقة فيما بين المتاحف والحياة المستقبلية. ومن ثم تقسيم مسابقة الرسم إلى "فئة عامة" و"فئة ثانوية" و"فئة أساسية". وقد تم استلام (٤٩٤) مجموعة مشاركة، وتم اختيار فائز واحد للجائزة الأولى والثانية والثالثة وجائزة الاستحقاق على التوالي لكل فئة. فضلاً عن ورش العمل مثل "الألوان في الحفل: ورشة تسجيل الطباعة"، "طباعة الأكياس البيئية لسباق السيارات" وورش عمل حول رسم وتلوين زهور الرياح.

وقد جاءت هذه الفعاليات في إطار الإحتفاء باليوم العالمي للمتاحف (٢٠٢٣)، تحت عنوان "المتاحف والاستدامة والرفاهية"، فضلاً عن تنظيم متاحف ماكاو مجموعة متنوعة من الأنشطة عبر الإنترنت وغير المتصلة بالإنترنت، مما يخلق أجواء احتفالية قوية وأجواء ثقافية في المجتمع. حيث يمكن للجمهور الدخول إلى صفحة اللعبة عن طريق مسح رمز الاستجابة السريعة الخاص باللعبة أو عبر حساب (WeChat) الرسمي لمكتب الشؤون الثقافية حيث يوفر تجربة الوصول بالواقع المعزز في متاحف مختلفة عند الانتهاء من المهام ذات الصلة في اللعبة، يمكن للمشاركين الحصول على نقاط اللعبة التي يمكن استبدالها بجوائز بما في ذلك الهدايا الرائعة من المتاحف وقسائم الهدايا من السوبر ماركت، والدخول في فرصة في السحب.

## النتائج

١. لا يقتصر مفهوم الاستدامة على استدامة البيئة فقط كما هو شائع لدى الكثير من المجتمعات؛ إذ تشمل الاستدامة أبعاد أخرى بما في ذلك الاستدامة الاجتماعية والثقافية. فضلاً عن احتمال كل بعد من هذه الأبعاد على مستويات أكثر تدرجاً وخصوصية للاستدامة والتي تختلف مفهومها من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى.

٦٢ بناءً على مقابلات أجريت مع بعض المسؤولين مع بعض أمناء قصر البارون.

٦٣ [https://www.gcs.gov.mo/detail/en/N2"DYe8aiv](https://www.gcs.gov.mo/detail/en/N2)



- ٢- تعتبر المتاحف أدوات فعالة يمكن من خلالها الوصول للمجتمعات وكذلك تعزيز الوعي البيئي؛ وليس ذلك فحسب وإنما أيضًا في غرس مفهوم الممارسات المستدامة واحداث تغييرات ايجابية في سلوكهم نحو هذه الممارسات لدى المجتمع الدولي.
- ٣- لابد أن يكون المتحف قادرًا على تحقيق الاستدامة الفعالة في ممارساته المختلفة حتى يكون قادرًا على اىصال رسالة الاستدامة للمجتمع ويكون على دراية كافية بأبعاد هذه الاستدامة حتى يكون له دور ملموس بشكل عملي في عمليات التوعية، وهو ما تم ملاحظته في متحف الاسكندرية القومي وما حققه من دور فعال في اىصال هذه الرسالة واستجابة المجتمع لهذه القضية والتفاعل معها من خلال ما أطلقه المتحف من مبادرات متنوعة.
- ٤- لا يقتصر دور المتاحف على عمليات التوعية فقط وإنما ايضا في العمل على احداث خطوات جديده نحو التغيير للأفضل وهو ما أظهرته العديد من المتاحف من خلال مبادراتها المتنوعة وهو ما اتضح من خلال تجربة المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي وانشاءه للجنة معنية بالاستدامة وأبعادها المختلفة.
- ٥- تتجلى أهمية الاستدامة الثقافية في المتاحف على احداث التوازن فيما بين حماية التراث والحفاظ عليه وكذلك التشجيع على التفاعل الاجتماعي، فيما تركز الاستدامة الاجتماعية على الشمولية والتنوع وتحقيق التوازن بين فئات المجتمع وضمان الوصول لشرائح المجتمع المتنوعة.

## المراجع العربية

١. بوبيش، فريد. (٢٠١٥). ملامح الاستدامة البيئية في العمران قديما وحديثا.
٢. سحر أحمد فتحي بلبع. (٢٠١٥). الأبعاد النظرية والمؤشرات الإمبريقية للاستدامة الاجتماعية. بنها: مجلة كلية الآداب. جامعة بنها، ٣(٤٠) ١٩٤١-١٩٨٨.
٣. عبير أحمد الفتني. (٢٠٢١). مفهوم الاستدامة والتوليف التجميعي في المشغولة الفنية لإثراء الأبعاد الجمالية والشكلية للهيئة المعمارية للمتحف المستدام. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (٢٠)، ٢٧١-٢٩٩.
٤. محمد الهادي ضيف الله. هشام لبزة. علي عبايه. (٢٠٢٠). الاستدامة وجودة الحياه: نموذج التنمية. الجزائر.
٥. محمد جمال راشد. (٢٠٢٠). العرض المتحفي. القاهرة.
٦. محمد جمال راشد. (٢٠٢١). المتاحف المصرية قراءة في فلسفة نشأتها، تطورها، وتنوعها. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
٧. محمد جمال راشد. (٢٠٢١). المتاحف والتراث الثقافي. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
٨. محمد جمال راشد. (٢٠٢١). فلسفة ونشأة المتاحف. الدوحة: دار نشر جامعة قطر.
٩. محمد جمال راشد. (٢٠٢٣). إعادة صياغة تعريف المتحف: التحديات والخطوات. مجلة الاتحاد الآثاريين العرب، ٢(٢٤).





١٠. محمد جمال راشد. (٢٠٢٣). المتحف والتعليم (الدور التعليمي للمتحف). القاهرة.
١١. محمد محمود يوسف. (٢٠٢٠). آليات تفعيل الأسس الاقتصادية للاستدامة في مناطق التراث العمراني (القاهرة التاريخية نموذجًا). المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية DOI: 10.33193/IJoHSS/10,33193,101,2020,66

## المراجع الأجنبية

1. Byers, Rachel. "Green museums & green exhibits: Communicating sustainability through content and design." (2008).
2. Doane, D. & MacGillivray, A. (2001). Economic sustainability: The business of staying in business. New Economics Foundation, 1:52.
3. Dresner, S. (2008). The principles of sustainability. Earthscan.
4. Danish Mahmood, Concept of Sustainability and Emergence of Green Museums: an Overview: A Multidisciplinary Journal (ISSN: 2582-659X), Vol. 3, No. 3, September 2022, pp. 253-261, 257.
5. Izutsu, Tsutsumi, Minas, Thornicroft, & Patel. (2015). Mental health and wellbeing in the Sustainable Development Goals. The Lancet Psychiatry, 12(2), 1052-1054.
6. Jamieson, D. (1998). Sustainability and beyond . 2(24), 183-192.
7. McGhie, H. (2019). Free guide: How can museums support the Sustainable Development Goals? Retrieved from <https://curatingtomorrow236646048.files.wordpress.com/2019/12/museums-and-the-sustainable-development-goals-2019.pdf>
8. McKenzie, S. (2004). Social sustainability: towards some definitions. Hawke Research Institute, 27, 1-31.
9. Morelli, J. (2011). Environmental sustainability: A definition for environmental professionals. 1(1), 1-10.
10. Munier, N. (2005). Introduction to sustainability. Amsterdam, The Netherlands: Springer.
11. Uzkaynak, B. Devine, P. & Rigby, D. (2004). Operationalising strong sustainability: definitions, methodologies and outcome. Environmental Values, 279-303.
12. Peter Glavič, & Lukman, R. (2007). Review of sustainability terms and their definitions . 18(15), 1875-1885.
13. Skeen, Lund, Kleintjes, & Flisher. (2010). Meeting the millennium development goals in Sub-saharan Africa: what about mental health? International Review of Psychiatry, 6(22), 624-631.
14. Sutton, P. (2004). A perspective on environmental sustainability. Paper on the Victorian Commissioner for Environmental Sustainability, 1:32.
15. Virtanen, Kristiina , P., Siragusa, L., & Guttor, H. (2020). Introduction: Toward more inclusive definitions of sustainability. Current Opinion in Environmental Sustainability(43), 77-82.
16. Yoon, Donghwan, Jichul Jang, and JungHoon Lee. (2016) "Environmental management strategy and organizational citizenship behaviors in the hotel industry: The mediating role of organizational trust and commitment." International journal of Contemporary hospitality Management 28.8, pp. 1577-1597, 78-79.



17. Waseem, N., & Kota, S. (2017). Sustainability Definitions—An Analysis . In A. C., & D. Chakrabarti (Eds.), Research into Design for Communities (Vol. 2, pp. 361-72). Smart Innovation, Systems and Technologies.
18. Wilkinson, A., hill, m., & gollan, P. (2001). .The sustainability debate. 12(21), 1492-1502.
19. Zuo, J., & Zhen, Y. (2014). Green building research—current status and future agenda. Renewable and sustainable energy reviews(30), 271-281.

## الروابط الإلكترونية:

<https://www.qacreatives.com/ar/experiences/museums-gallery/fereej-al-najadah>: تجارب قطر: فريج النجادة.

<https://www.qacreatives.com/ar/experiences/museums-gallery/fereej-al-najadah>. فريج النجادة.

<http://www.foustatcenter.gov.eg> . مركز الحرف بالفسطاط.

<https://qm.org.qa/ar> . هيئة متاحف قطر.

<https://qm.org.qa/ar/press/press-releases/fereej-al-najada-s-back-to-the-future-pop-up> - هيئة متاحف قطر.

studios

Retrieved from <https://imd.icom.museum/international-museum-day-2023/the-theme-the-power-of-museums/>

American museum of natural history. Retrieved from <https://www.amnh.org/>

American museum of natural history. Retrieved from <https://www.amnh.org/exhibitions/climate-change/sustainability-at-amnh>

Australian museum. Retrieved from [https://australian.museum/exhibition/future-now/?gclid=CjwKCAjwjMiiBhA4EiwAZe6jQ2WeTV0AeEDJiuHc4PUU0vwGAeD1Be81rVUHtC3Y8CnjCfba0de7oBoCV-YQAvD\\_BwE](https://australian.museum/exhibition/future-now/?gclid=CjwKCAjwjMiiBhA4EiwAZe6jQ2WeTV0AeEDJiuHc4PUU0vwGAeD1Be81rVUHtC3Y8CnjCfba0de7oBoCV-YQAvD_BwE)

goals, S. d. Retrieved from <https://www.un.org/sustainabledevelopment/poverty/>

green economy. Retrieved from UN environment programme: <https://www.unep.org/regions/asia-and-pacific/regional-initiatives/supporting-resource-efficiency/green-economy>

International Museum Day. Retrieved from <https://imd.icom.museum/what-is-imd/imd-in-short/>

International Museum Day 2023. Retrieved from <https://imd.icom.museum/international-museum-day-2023/the-theme-the-power-of-museums/>

Museum Of Modern Art. Retrieved from , The MoMA presents the exhibition Reuse, Renew, Recycle: Recent Architecture from China | The Strength of Architecture | From 1998 (metalocus.es)

science museum. Retrieved from <https://www.sciencemuseum.org.uk/>

science museum. Retrieved from <https://www.sciencemuseum.org.uk/see-and-do/sustainable-curating-call-papers>

science museum. (2021, APRIL THURSDAY 15). Retrieved from THE SCIENCE MUSEUM TO OPEN UK'S FIRST MAJOR EXHIBITION ON CARBON CAPTURE AND STORAGE ON 19 MAY: <https://www.sciencemuseum.org.uk/about-us/press-office/science-museum-open-uks-first-major-exhibition-carbon-capture-and-storage-19>

smithsonian museum. Green Revolution (si.edu)



- Sustainable development goals. Retrieved from <https://www.un.org/sustainabledevelopment/health/>
- Sustainable development goals. Retrieved from <https://www.un.org/sustainabledevelopment/peace-justice/>
- Sustainable goals. Retrieved from <https://www.un.org/sustainabledevelopment/inequality/>
- the design museum. <https://designmuseum.org/>
- the meropolitan museum. Retrieved from <https://www.metmuseum.org/about-the-met/conservation-and-scientific-research/projects/indoor-air-quality-workshop>
- Tucker, F. (2022, november 11). Cognitive Stimulation Therapy and Dementia at the V&A. Retrieved from Victoria & Albert museum: <https://www.vam.ac.uk/blog/museum-life/cognitive-stimulation-therapy-and-dementia-at-the-va>
- Shanks. M. & Tilley, C. (1987)  
Social Theory and Archaeology. Cambridge: Polity Press.
- Shankland, D.(2020).  
The Role of History in the Teaching of Anthropology, Vol. 9 No. 1. Learning Through Ethnography: Product, Process, Practice.
- Thomas, J. (1996). Time, Culture and Identity: An Interpretive Archaeology.
- Todd, T. W. (1920). «Age changes in the pubic bone: I. The white male pubis.» American Journal of Physical Anthropology 3: 285-334.
- Todd, T. W. (1921a). «Age changes in the pubic bone: II. The pubis of the male Negro-white hybrid; III. The pubis of the white female; IV. The pubis of the female Negro-white hybrid.» American Journal of Physical Anthropology 4 (1): 1-70.
- Trotter, M. and C. G. Gleser (1952). «Estimation of stature from long bones of American whites and Negroes.» American Journal of Physical Anthropology 10(463-514).
- Ubelaker, D. H. (1999). Human skeletal remains: Excavation, analysis, interpretation. Chicago, Aldine
- Usher, B. M. (2000). A Multistate Model of Health and Mortality for Paleodemography:Tirup Cemetery [Dissertation]. Pennsylvania State University. Pennsylvania State University,Ph.D. Dissertation.
- White, T. D., M. T. Black and P. A. Folkens (2012). Human Osteology: Third Edition. Burlington, MA, Elsevier, Academic Press.
- Wood, J. W.& Holman, K& O Connor & Ferrell, R. J. (2002).Mortality models for paleodemography. Paleodemography : Age Distributions from Skeletal Samples. R. D. Hoppa and J. W. Vaupel. Cambridge, Cambridge University Press: 129-168
- Wylie, A. (2002). Thinking from Things: Essays in the Philosophy of Archaeology.
- Van Gerven, D. P. & G. J. Armelagos (1983). «Farewell to Paleodemography? Rumors of its Death haveBeen Greatly Exaggerated.» Journal of Human Evolution 12.
- Virchow, R. (1877), The Freedom of Science in the Modern States.



